67 دقيقة .. مانديلا

عبد الحسين شعبان
بيروت

في 9نوفمبر (تشرين الثاني) العام 2009أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة اعتبار يوم 18يوليو (تموز) من كل عام "يوماً عالمياً لنيلسون مانديلا" تقديراً وعرفاناً لدفاعه عن قيم السلام والحرّية والتسامح وحقوق الإنسان والمساواة ومناهضة التمييز العنصري، الذي قضى جلّ حياته يناضل من أجلها ، وأصبحت تلك المثل والمعاني الإنسانية ملازمة له، سواء في سجنه المعتّق والذي دام 27عاماً أو بعد تحرّره وإطلاق سراحه، لاسيّما حين تم انتخابه رئيساً للجمهورية العام 1994فلم يدع الكراهية أو الحقد أو الانتقام تتسلّل إلى قلبه وتسيطر على عقله، لأنه ترك الماضي وراءه، وكان يتطلّع إلى المستقبل بثقة وأمل.

وكان مكسيم غوركي الروائي الروسي قد وصف أحد ثوريي عصره بأنه كان "نصف عقله يعيش في المستقبل"، وأظن أن مثل هذا الوصف ينطبق لدرجة كبيرة على مانديلا، فحين أصبح رئيساً لجنوب أفريقيا شرع بإعداد خطة للمصالحة الوطنية عبر مقتضيات العدالة الانتقالية، ولم يبق أسير الماضي، بل ذهب بنظره بعيداً إلى المستقبل، لاسيّما في البحث عن سبل التعايش بين الأجناس والأعراق والتكوينات وعن المشترك الإنساني القاسم المشترك الأعظم.

عدالة انتقالية

وتستوجب العدالة الانتقالية المساءلة لما حصل، وذلك لكشف الحقيقة كاملة ليطلع عليها الضحايا أو عوائلهم، وبالتالي ليتم جبر الضرر على المستوى الاجتماعي والأخلاقي، بهدف إبقاء الذاكرة حيّة وإطلاق أسماء الضحايا على مؤسسات ومرافق عامة ثقافية واجتماعية، إضافة إلى التعويض المادي والمعنوي على المستوى الشخصي. ولكي لا يتكرّر ما حصل لا بدّ من إصلاح الأنظمة القانونية والقضائية والأمنية، وتهيئة الظروف المناسبة للانتقال الديمقراطي عبر مصالحة وطنية بعيداً عن الثأر والكيدية، في ظل أوضاع انتقالية، تتجه فيها البلاد للانتقال من ضفة إلى أخرى، ومن حكم عنصري "أقلوي" إلى حكم ديموقراطي "تعدّدي". وفي العام 1989 تأسست "مؤسسة مانديلا" ودعت كل فرد إلى تخصيص 67دقيقة من وقته لصالح " العمل من أجل الآخرين"، وتعود رمزية الرقم 67إلى أن مانديلا قضى 67عاماً من حياته في خدمة الآخرين ومساعدتهم، فمقابل كل عام دقيقة، وإذا ما أضيفت الجهود الجماعية إلى بعضها فستكون لها قيمة حقيقية، سواء على مستوى المؤسسة أو الجمعية أو منظمة المجتمع المدني أو الحي أو البلدة أو المدينة أو الدولة، فضلاً عن هدفها الإنساني وتأثيرها النفسي على المضحي بجزء من وقته أو راحته أو ماله أو على الآخر الذي يحتاج إليها. وإذا كان الاحتفال هذا العام اختار شعار " العمل من أجل الآخرين" فإنه في سنوات سابقة رفع شعارات عديدة منها "العمل ضد الفقر" أو ضد "مرض نقص المناعة- الإيدز" أو غيرها،والذي كان يرافقها حملات توعوية وتعليمية تتعلّق بالشعار الأساسي، فضلاً عن مساعدة اللاجئين والنازحين والمهاجرين من أفريقيا ومن البلدان النامية، بما فيها من البلدان العربية.

ومنذ العام 1999بدأت مؤسسة مانديلا عملاً مكثفاً في المجال الإنساني مركزة على التنمية الريفية والتعليم، وخصوصاً بناء المدارس والصحة، ولاسيّما ضد وباء "الإيدز"، ناهيك عن سوء التغذية ونقصها وضعف وتدهور التعليم وازدياد البطالة واتساع نطاق الهجرة، ولعل جميع تلك الإشكاليات حين لا تجد حلًا مناسباً وإنسانياً فإنها ستكون تربة صالحة لتفقيس بيض العنف بكل أشكاله وألوانه ومبرّراته بما فيه "الإرهاب الدولي"، لاسيّما في ظلّ التعصّب والتطرّف التي تولّده تلك التحديات الأساسية.

فضاء انساني

لقد تسامى مانديلا على الأحقاد والضغائن وجنح خارج ردود الفعل إلى الفضاء الإنساني وسعى لمشاركة وشراكة الجميع وفقاً لمبادئ المواطنة التي آمن بها والتي تقوم على الحرية والمساواة والعدالة، إضافة إلى المشاركة، وكانت مساعدة المستضعفين والنساء والأطفال هدفاً أساسياً لديه، خصوصاً في المجتمعات الأقل تطوراً، بل إنه كان يشعر بالسعادة حين يقوم بمساعدة الآخرين، فثمة تلازماً بين التضحية والعطاء ،وإذا كان الأخير للغير، فإن التضحية للنفس، وهكذا يجد الإنسان قيمة في نفسه يريدها قيمة عند الآخر، وكلّ ذلك جزء من العمل الخيري والتطوّعي.

ووفقاً لعلم النفس الاجتماعي، فإن الإنسان يشعر بالرضا والتأثير الإيجابي الذي يحدثه عمل الخير لصالح الآخرين، وقد توصل مانديلا إلى ذلك من خلال سيرته المهنية والقانونية وفترة سجنه ومعاناته وقناعته بأن العنف سوف لا يولد إلّا العنف، وإنّ أي تقدّم حقيقي لن يحدث إلّا في ظروف السلام والتعايش والتسامح، وكان نيله جائزة نوبل للسلام حافزاً جديداً ومسؤولية إنسانية مضاعفة لمواصلة مشواره بعد إنهاء نظام الفصل العنصري الذي حكم البلاد أكثر من قرنين من الزمان، وهو الذي كان يردّد " لا يمكن إيقاف سيرنا نحو الحرية وعلينا ألّا نسمح للخوف أن يقف في سبيلنا". إن 67دقيقة من عمل الخير من كل عام لا تعيق مسيرة أي إنسان، بل على العكس تسهم في "أنسنته" وجعله يرفل بالسعادة والراحة، فعسى أن يكون لكل إنسان 67 دقيقة!!

□ باحث ومفكر عربي

تستوجب العدالة الانتقالية المساءلة لما حصل، وذلك لكشف الحقيقة كاملة ليطلع عليها الضحايا أو عوائلهم، وبالتالي ليتم جبر الضرر على المستوى الاجتماعي والأخلاقي، بهدف إبقاء الذاكرة حيّة وإطلاق أسماء الضحايا على مؤسسات ومرافق عامة ثقافية واجتماعية، إضافة إلى التعويض المادي والمعنوي على المستوى الشخصي.

سطح القمر في رحلات اليقين والتلقين

عبد الرضا سلمان حساني
بغداد

قبل خمسين عاماً، أعلنت الولايات المتحدّة الأمريكيّة هبوط الوحدة القمريّة التي حملتها مركبة الفضاء أبولو 11 على سطح القمر . حدث ذلك في الساعة الثامنةو 17 دقيقة توقيت وسط الولايات المتحدّة الأمريكيّة من مساء يوم العشرين من تموز يوليو من العام 1969بعد رحلة في الفضاء إستغرقت ثلاثة أيام تقريباً. لقد حملت المركبة طاقمها المكوّن من ثلاثة أشخاص هم قائد الرحلة نيل آرمسترونك 1930–2012 وقبطان وحدة قيادة مايكل كولنز 1930- إضافة الى قبطان الوحدة القمريّة بَزْ آلدرين1930- . كان هذا هو الحدث الأبرز في ذلك العام بنزول إنسان على سطح القمر وهما آرمسترونك وآلدرين حيث قال آرمسترونك في حينه أنّها خطوة صغيرة ستكون قفزة عملاقة للبشريّة... لقد إذيع في حينه بأنّ عدد الذين حضروا في السواحل والطرقات السريعة قريباً من قاعدة الإطلاق بولاية فلوريدا هو مليون شخص في حين قُدّرَ عدد الذين شاهدوا الإطلاق حول العالم عبر التلفاز آنذاك 700مليون شخص وهو رقم قياسي في ذلك الوقت. أمّا الرئيس الإمريكي ريتشارد نكسون فقد شاهد الحدث من مكتبه في البيت الأبيض. بعد 12 دقيقة من عمليّة الإطلاق التي تمّت في الساعة 9و 32 دقيقة صباحاً بالتوقيت المحلّي من يوم 1969/7/16 دخلت أبولو 11والصاروخ ساتيرن 5 الذي حملها المدار الأرضي. بعدها وبموجب برنامج الرحلة وطئت أقدام آرمسترونك وآلدرين على سطح القمر . لقد إستغرقت عملية خروج الرائدين من الكبسولة الى سطح القمر 2 ونصف ساعة يمكن إضافتها الى زمن الرحلة. بعدها عادوا الى الوحدة القمرية للراحة لمدة 7ساعات حيث تمّ إيقاظهم من قبل المحطة الأرضية في هيوستن ليبدأوا تنفيذ خطوات العودة الى الأرض. بعد العودة، دخل الروّاد الثلاثة محجراً صحياً لمدة ثلاثة أسابيع خوفاً من إصابتهم بجراثيم أثناء وجودهم على سطح القمر ولم يظهروا للشارع حتى يوم آب أغسطس. 13

التسابق نحو القمر في أرقام وتواريخ :

اولا- لابدّ أن نذكر هنا أنّه بعدما أنجز المعسكران الشرقي السوفيتي والغربي أميركا تسلّحهما النووي على الإرض في الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي، بدأ سباق استكشاف الفضاء بينهما في الستّينات وما بعدها وفي مقدّمته هو الوصول الى القمر بمركبة مأهولة بالبشر مهما تكن الأثمان. وكان ذلك بالطبع واحداً من صور ومجريات الحرب الباردة.

ثانيا- في عام 1954 اجتمع ممثلون عن 70 دولة لإعداد برنامج لمشروع يخص النشاط الفضائي لدول العالم والذي أسموه السنة الدوليّة للجيوفيزيائيّة. لقد إتفق أكثر من 30ألف عالم مختص على إجراء بحوث في التحقق من الأرض وبيئتها. وفي هذا الإجتماع، طرح الأمريكان بأنّهم في إطار هذا المشروع سوف يطلقون قمراً إصطناعيّاً في أواخر العام 1958يحمله صاروخ من القوة البحريّة إسمه الطليعة.

ثالثا – في الرابع من شهر تشرين الأول اكتوبر من العامو 1957أرسل الإتحاد السوفيتي السابق صاروخاً بالستيّاً عسكريّاً قاريّاً الى الفضاء وهو يحمل القمر الإصطناعي سبتنك بكتلة 100 كيلوغرام في مدار فضائي في حدث صدم العالم بضمنهم الأمريكان. في حينه. وقد حاول الرئيس الأمريكي آيزنهاور في خطاباته تخفيف صدمة التفوّق السوفييتي في السباق نحو الفضاء بعد مفاجأة سبتنك. وبعد أقل من شهر على إطلاق سبتنك، أطلق السوفييت مركبة أخرى في مدار فضائي وهي تحمل هذه المرّة كائناً حيّاً هو الكلبة لايكا.

هبوط مركبة

وفي يوم 13أيلول من العام 1959هبطت المركبة الفضائيّة السوفيتية لونا 2 على سطح القمر. من هنا بدأ السباق نحو الفضاء بين المعسكرين.

رابعا- بسبب الضغط الذي تولّد على الرأي العام الأميركي نتيجة لتقدّم الطرف الآخر فضائيّاً، فقد قرّرت وكالة الفضاء الوطنيّة الأميركيّة تقديم موعد إطلاق صاروخ الطليعة سنة كاملة. ففي شهر كانون الأولديسمبر من العام 1957تجمّع مئات المراسلين من أنحاء العالم لمشاهدة ونقل الحدث، لكنّ العمليّة إنتهت بكارثة. وبعدها عملية إطلاق ثانية لصاروخ الطليعة انتهت بالفشل أيضاً.

خامسا- وبعد تنفيذ تصميم لصاروخ جديد، تمكّن الأمريكان في الحادي والثلاثين من شهر يناير من العام 1958بإطلاق ناجح لقمر إصطناعي نحو الفضاء مسجّلة الخطوة الأولى للّحاق بالسوفييت الذين نجحوا بعدها على مدى سنتين تلت في إرسال كتلة كيلوغراماً الى مدار 1000 في الفضاء برحلة سبتنك الثالثة. وفي هذه الفترةأيضاً بدأ السوفييت بإرسال مجسّات فضاء الى القمر والحصول على صور للجهات الخلفيّة منه مبرهنين للعالم على تغلّبهم في تكنولوجيا الفضاء.

سادسا. في السابع عشر من شهر ك1ديسمبر من العام 1958أنشأ الرئيس آيزنهاور وكالة الفضاء الوطنيّة الأمريكيّة ن ا س ا لتدير شؤون الفضاء والرحلات المأهوله وغير للمأهوله. وفي ذلك الوقت، أصبح واضحاً لدى الدولتين بأنّ الخطوة اللاحقة هي إرسل مركبة مأهولة الى سطح القمر.وفي جوانب عديدة منها أحاطت السرّية بأنشطتهما وإخفاء الكوارث وإطلاقات الفشل للطرفين.

سابعا- في 12نيسان أبريل 1961نجح السوفييت في آرشال رائد الفضاء يوري كاگارين قي مدار لدورة واحدة استغرقت 108دقيقة بالتحكّم من محطة أرضيّة. كان معظم وقت هذه الرحلة هو مكوث گاگارين في مجال إنعدام للجاذبيّة. وعند عودته قفز بمظلّة من إرتفاع 3000 متر بسبب عدم توفّر التكنولوجيا لإعادته من الفضاء. وفي هذا الوقت إزداد قلق أميركا وخصوصاً أنّهم ظنّوا بإمكان السوفييت تنصيب محطات لأسلحة نووية ومستعمرات على القمر.

ثامنا- بتاريخ 1961/5/5 نجح الأمريكان بإرسال أول رجل الى مدار في الفضاء بإرتفاع 184كيلومتر ولمدة دقيقة. وبعدهاوعد 15

الرئيس الأمريكي جون كندي الذي تسلّم الرئاسة حديثاً بإرسال مركبة مأهولة الى سطح القمر في نهاية عقد الستينات وهذه كانت نصيحة العلماء والمختصين له.

منافسة الرواد

تاسعا- في تلك الأثناء إستمرّت المنافسة في إرسال روّاد في مدارات فضائية والمكوث فيها لفترات زمنيّة أطول قدر الإمكان. فمثلاً رائد سوفييتي حقق 16دورة وإمريكي ثلاث دورات كاملة أو مكث يوماً كاملاً في الفضاء وهكذا.

عاشرا – في شهر 1962من العام 8

أرسل السوفييت مركبتين برائدي فضاء ليلتقيا لأول مرّة في موعد فضائي . ثم أعقبوها في شهر 6 /1963 فأرسلوا أول إمرأة مكثت في مدار حول الأرض فترة ثلاثة أيّام إلتقت أثناء دورانها برائد فضاء وهو في مدار حول الأرض أيضاً مكث أكثر من أربعة أيام. وبعدها أرسلوا ثلاثة روّاد فضاء بكبسولة واحدة دون إرتداء بدلات فضاء على أساس أنّ الرحلة المأهولة الى سطح القمر تحتاج ثلاثة روّاد. وبذات النهج التكنولوجي، فقد أرسلوا في العام 1965 رائدين فضائيين للمشي الفضائي والحصول على بيانات علميّة.

احدى عشر- بدأ الأمريكان المشروع الفضائي جمناي لتجسير الهوّة مع التقدّم المتسارع للسوفييت في جميع أوجه النشاط الفضائي والتي أصبحت تشكّل ضغطاً سياسيّاً ومعنويّاً على الولايات المتحدة الأمريكيّة. تضمّن مشروع جمناي برنامج ميركري الفضائي وأبولو القمري. لقد تضمّن هذا المشروع كل التقانات والمناورات الفضائيّة التي تخدم عملية الهبوط على سطح القمر. لقد خسر الأمريكان ثلاثة روّاد في كبسولة واحدة على سطح الأرض أثناء تعرّضهم لشرارة كهربائيّة أماتتهم جميعاً بثواني. وبالمقابل جرّب السوفييت رحلة سويوز 1 القمريّة. والتي فشلت وموت قائدها. وأرادوا تجريب رحلة أخرى ضمن برامج مركبات لونا في شهر 10من العام 1968. أمّا الأمريكان فقد صمّموا وبنوا إستحضاراتهم للإستمرار في رحلات أبولو.وفي المقدّمة الصاروخ ساترن 5 المتكوّن من ست ملايين قطعة وإرتفاع بنايةبأربعة طوابق. إنّ اليقين هنا يكمن في إختبار التكنولوجيا لأنّ الخبرة العلميّة والعمليّة تشيران دائماً الى وجود نسبة من اللاتأكيد أو اللايقين في الإختبار. وبالمقابل فأنّ تنفيذ أوامر وخطوات طريقة العمل الموضوعة يأتي بالتلقين من السيطرة الأرضيّة ومتابعة الأحداث في فضاء لايشبه الأرض بكلّ شيء وفي مقدّمتها أوزان الأجسام وتأثير الجذب عليها بالإضافة الى المناخ والجغرافية.

سطور الختام

أناس يريدون أن تطأ أقدامهم سطح القمر ليكتبوا تاريخا، وآخرون حين تطأ أقدامهم أرض بلاد يريدون محو تاريخ!

خامسا- وبعد تنفيذ تصميم لصاروخ جديد، تمكّن الأمريكان في الحادي والثلاثين من شهر يناير من العام 1958 بإطلاق ناجح لقمر إصطناعي نحو الفضاء مسجّلة الخطوة الأولى للّحاق بالسوفييت الذين نجحوا بعدها على مدى سنتين تلت في إرسال كتلة 1000 كيلوغراماً الى مدار في الفضاء برحلة سبتنك الثالثة. وفي هذه الفترةأيضاً بدأ السوفييت بإرسال مجسّات فضاء الى القمر والحصول على صور للجهات الخلفيّة منه مبرهنين للعالم على تغلّبهم في تكنولوجيا الفضاء.

العرب في الإتحاد السوفيتي السابق

محمود الفلاحي
بغداد

من الحقائق التي لاتعرف كثيرا" عن الاتحاد السوفيتي السابق وقومياته المتعددة ان فيه جالية عربية قوامها بضعة الاف شخص تعيش منذ عدة قرون في جمهورايتة الجنوبية وخاصة في جمهورية اوزبكستان وانها لاتزال محتفظة بلغتها وبعض تقاليدها العربية وتتحدث بلهجات عربية فيما بينها ولكنها بصورةعامة اقرب الى اللهجة العراقية وتمثل هذه الجالية احدى الاقليات القومية في الاتحاد السوفيتي الذي يعد من اكثر دول العالم تعددا في القوميات بل اكثرها جميعا" فقد سجل احصاء السكان لعام 1959ان في الاتحاد السوفيتي 109اقوميات الى جانب 11مجموعة صغيره تتصل بقوميات اخرى ولكل منها لغتها الخاصة وثقافتها وطراز معيشتها والعرب في الاتحاد السوفيتي منتشرون في المناطق التي تعرف جغرافيا" باسم اسيا الوسطى وينقسمون الى مجموعتين رئيسيتين احداهما تسكن قاشقا دريا واخرى تعيش بالقرب من بخارى ولكل من المجموعتين لهجتها الخاصة وتختلف الاراء في اصل هذه الجاليات العربية وزمن قدومها الى هذه المنطقة ويرى بعض الباحثين والمؤرخين انهم يتحدرون عن العرب الذين رافقوا تيمور لانك الى سمر قند عند عودته من حملته الى الشرق الادنى في القرن الرابع عشر الميلادي وهناك من يذهب الى القول بانه من بقايا الحملات العربية التي وصلت المنطقة ايام الفتح العربي بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي في القرن الثامن الميلادي ولم تكن هناك حتى اوائل هذا القرن عناية تذكر بدراسة احوال هذه الجاليات العربية او تاريخها سواء اشارات عرضية عابرة بكتب بعض الرحاله الذين سافروا الى اسيا الوسطى فقد ذكر ميندورف الذي اجتاز بخارى سنة 1820عن العرب الذين شاهدهم انهم يعيشون في القرى التي تقع بعضها في ضواحي بخارى وبعضهم من البدو الرحل واخرون انصاف رحل وهم يتنقلون من كارشي في اتجاه ترمد ومعضمهم مزارعون ولهم مواشي يرعونها في السهول وهم الذين يجهزون التجار بفراء الحمل المشهور وقدر ميندورف مجموع العرب في بخارى في حدود خمسين الف وكتب خانيكوف عن العرب في سنة 1843ان عددهم يزيد عن التاجيك قليلا" لكنهم مشتتون في الاقاليم الشمالية لامارات الخانات واكثر ما يجتمعون في المناطق القريبة من سمر قند ويعيش بعضهم عيشة البدو الرحل ويستوطن البعض الاخر في القرى والمدن لمزاولتهم التجارة وان ملامحهم تنم عن اصلهم العربي كما انهم يتكلمون العربية فيما بينهم وان لم تكن عربية خالصة دائما" وعملهم الرئيسي تربية المواشي والاتجار بفراء الحمل التي يبيعونها في اسواق الخانيات ووصف عرب تلك المنطقة ايضا" المستشرق الرحالة المجري فامبيري الذي كان اول اوربي يجتاز صحراء قره قوم وقد اجتازها متخفيا" بزي درويش ووصل بخارى في سنة 1863بقصد دراسة المنطقة وسكانها قال فامبيري انهم فيما عدى ملامحهم ليس لهم شبه كبير باخوانهم في الحجاز او العراق حتى انني رايت بينهم كثيرين ممن لا يتكلمون العربية ويبلغ عددهم ستون الف وهم يعيشون عيشة الحضر كما حدد غاير عدد العرب في منطقة سمر قند في سنة 1901 استنادا" الى المعلومات التي جمعها المحققون بعشرون الف نسمة واخذت الجاليات العربية في اسيا الوسطى تنال شيئ" من الاهتمام بعد الثورة البلشوفية وقامت الحكومة السوفيتية خاصة" بعد الاطاحة بامير بخارى في نهاية سنة 1920اذ اهتمت اكاديمية العلوم السوفيتية بسكان تركستان وارسلت في سنة 1921 بعثتان اثنوغرافيتان احداهما الى سيرداريا واخرى الى منطقة سمر قند لدراسة طراز معيشة سكانهما وقد واصلت بعثة سمر قند عملها في المنطقة في سنة 1921ودرست ضمن سكان المنطقة احوال عرب منطقتي سمر قند وقاط –كورغان كما جمعت بعض المعلومات والروايات عن تاريخ ظهور العرب في اسيا الوسطى والظروف التي جاءت بهم اليها ووجدت ان كثير من العرب ربطوا هجرتهم من البلاد العربية باسم تيمورلنك واعتبروا المناطق المحيطة بمدينة كارشي المركز الاول لتوطن العرب وقررت الحكومة السوفيتية في سنة 1924اعادة تقسيم اسيا الوسطى الى مناطق ادارية جديدة على اساس القوميات التي يتالف منها سكانها والفت لجنة خاصة لدارسة الموضوع فقامت هذه اللجنة ضمن اعمالها بدارسة عدد العرب في منطقة بخارى وحصلت على مزيد من المعلومات عن العرب المنتشرين في تاجيكستان وتركمانيا وتوالت الدراسات عن عرب الاتحاد السوفيتي ولهجاتهم بعد ذلك ففي سنة 1926اقامت باحثتان سوفياتيتان هما ن.ن.بوريكينا و م.م.اسماعيلوفا برحلة الى المناطق التي يسكنها العرب ودرستا لغتهم واشتركتا في اعداد بحث عن لغة عرب قرية جوغا في منطقة بخارى وقرية جيناو في منطقة قاشقا دريا في جمهورية اوزبكستان كنموذجين للهجتين الرئيسيتين لعرب اسيا الوسطى وكان اكتشاف لغة عرب اسيا الوسطى من الاحداث المهمة في تاريخ الاستعراب السوفيتي ومما يدل على اهمية هذا الاكتشاف انه اذيع في انباء خاصة في كثير من الدراسات السامية في اوربا وفي سنة 1927اقامت بعثة انثروبولوجية ارسلتها اكادمية العلوم في جمهورية اوزبكستان بدارسة انثروبولوجية لعرب اسيا الوسطى وفي سنة 1936 ارسل معهد الشؤون الشرقية التابع لاكادمية العلوم السوفيتية بعثة الى اوزبكستان فقامت بارشاد المستشرق كراتكشكوفسكس بدراسة لغة عرب اسيا الوسطى وفلكلورهم واثنوغرافيتهم واستانف عمل هذه البعثة في سنة 1938بطلب من معهد الاثنوغرافيا التابع للاكادمية نفسها وقد ركزت هذه البعثة اهتمامها بالعرب الذين احتفظوا بلغتهم الاصلية ونجحت عمليات الاحصاء التي اجريت في كل عائلة تتكلم العربية في اوزبكستان كما سجلت البعثة كثيراً من المواد اللغوية والفلكلورية لتثبت بعض الخصائص التي احتفظ بها العرب من اثار ثقافتهم القومية والفلكلورية لتثبت بعض الخصائص التي احتفظ بها العرب من اثار ثقافتهم القومية وتطور التنظيم الاقتصادي لحقهم وكيانهم الاجتماعي والعائلي وقد ظهر في الاتحاد السوفيتي عدد من العلماء والمستشرقين الذين اهتموا بدارسة احوال العرب في اسيا الوسطى ولهجتهم وتخصصوا في هذه الموضوعات ومن ابرزهم المستشرق اللينيغرادي الاستاذ اسحاق فينيكوف والمستشرق الجورجي غورغي ف.تسيريتلي استاذ اللغات السامية في جامعة تفليس فقد اتخذ الاول العرب في الاتحاد السوفيتي موضوعا" لرسالة الدكتوراه التي قدمها الى جامعة لينيغراد في سنة 1941 كما نشر كثيراً من الابحاث والمقالات اللغوية والاثنوغرافية عن هذا الموضوع تضمنت نتائج الدراسات التي قام بها شخصيا" في مناطق توطن العرب في اسيا الوسطى والبعثات الخمس التي اشترك فيها بين سنتي 1936و 1943كما وضع معاجم كبيرة للهجات اسيا الوسطى العربية على اساس عدد كثير من المواد الفولكلورية وستقدم هذه المعاجم اذا طبعت صورا" كاملة عن اصول هذه اللهجات وقواعدها وتركيبها اما تسيريتيلي فقط اهتم بصورة خاصة بدراسة لغة عرب اسيا الوسطى ولهجاتهم وذهب في عدد بعثات الى مناطق توطنهم وقضى في ابحاثة اثنتين وعشرين سنة كان من نتاجاتها كتاب ضخم عن الموضوع في اربع مجلدات الى جانب ابحاث ودراسات مهمة اخرى وهناك دراسات متفرقة اخرى اهمها دراسة المستشرق يوشمانوف المعنونة اللهجة العربية في الشرق السوفيتي ودراسة المستشرق الاستاذ ف.بيلياييف عن الخطوط الرئيسية لتطور الادب العربي في اسيا الوسطى ومما يبعث على الاسف الا تكون هذه الدراسات بل ولا واحدة منها مترجمة الى اللغة العربية حتى الان وعسى ان يضطلع بهذا العمل بعض شبابنا الذين تخرجوا في الجامعات السوفيتية فيقدموا للغتهم خدمة ممتازة.